DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.com

الطب البيطري في السماوة 1914-1990

سناء منشد عبطان الجياشي*

متعب خلف جابر الريشاوي

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/10/31

تاريخ التعديل : 2021/12/14

قبـول النشـر: 2021/12/19

متوفر على النت: 2022/7/19

الكلمات المفتاحية :

الطب البيطري،

السماوة

الملخص

عُدّت الثروة الحيوانية في العراق من أهم أركان الثروة القومية, إذ كانت تدر أرباحاً طائلة على مربيها من الفلاحين, وكان العراق المصدّر الرئيسي لتموين البلاد العربية وبعض بلاد الشرق بالحيوانات الحية وسائر منتجاتها, وإن قسم كبير من المنتجات مثل: الأصواف والجلود والأمعاء كانت تصدر خارج العراق, وكانت مدة تاريخ الطب البيطري في العراق سبعة عقود بدأت من عام ١٩٢١ إلى ١٩٩٠, وهي مدة مهمة من تاريخ العراق الحديث من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

مرّ الطب البيطري في السماوة بعدة مراحل: تمثّلت الأولى بدخول الاحتلال البريطاني إلى قضاء السماوة, وكانت الثانية مرحلة العهد الملكي, في حين تمثّلت المرحلة الثالثة بمرحلة العهد الجمهوري وما طرأ خلال تلك المراحل على الطب البيطري من اشكالات وتطورات, والدور الكبير للأطباء البيطرين والكوادر الساندة في بناء المستوصفات والمجازر, واقامة الدورات البيطرية والارشاد البيطري لغرض القضاء على الأمراض السارية, واقامة المشاريع الخاصة بالثروة الحيوانية لما تدرّه من ارباح طائلة على القضاء وعلى مربيها.

وقد قُسّم البحث **(الطب البيطري في السماوة 1921-1990)** إلى: مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، تكلم المحور الأول **(الطب البيطري خلال مراحله الثلاث)** عن الطب البيطري وتطوره خلال المرحل الثلاث التي تمثّلت بالاحتلال البريطاني والعهد الملكي في العراق وآخرها العهد الجمهوري، وبيّن المحور الثاني **(الاطباء البيطريين في السماوة)** الاطباء البيطرين ودورهم والمناصب التي تسنموها في السماوة, في حين درس المبحث الثالث **(المستوصفات والمؤسسات البيطرية الصحية في السماوة)** الأبنية البيطرية الخاصة بالمستوصفات والمؤسسات البيطرية الصحية من ناحية البناء والادارة والموقع, في حين استعرض المحور الرابع والأخير **(الأمراض التي عانت منها محافظة المثنى والسبل الكفيلة للحد منها من قبل السلطات الحكومية)**

*الناشر الرئيسي : E-mail : sanaamunshed@gmail.com

الأمراض المنتشرة في السماوة آنذاك وكيفية معالجتها عبر السبل المتاحة للحد منها والقضاء عليها.

واستند البحث على مجموعة من المصادر التي يمكن ملاحظتها في الهوامش وقائمة المصادر, وقد أحتلت الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق الخاصة بوزارة الداخلية ووزارة التخطيط وكذلك الصحة موقعاً مهماً في تلك الدراسة, فضلاً عن المصادر العربية التي تمثلت بالكتب, وكانت للمقابلات التي أجرتها الباحثة مع أصحاب الاختصاص الفائدة الأكبر في توثيق ما أغفله البعض من تلك المصادر.

أولاً_ الطب البيطري خلال مراحله الثلاث:

1- مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق:

بدأت تلك المرحلة من عام ١٩١٤, وهي مرحلة دخول كوادر طبية بيطرية بريطانية وهندية إلى العراق مع الجيش البريطاني للخدمة في وحداتها العسكرية, وبعدها وُضِعت لبنات لمراكز بيطرية مدنية في البلد, واصدرت فيما بعد قوانين وتعليمات خاصة بمهنة الطب البيطري للسيطرة على الامراض السارية والمعدية والمتوطنة والأوبئة العابرة للحدود.

2- مرحلة العهد الملكي:

تطورت مهنة الطب البيطري في تلك المرحلة بصورة بطيئة, رغم وضع البريطانيين قوانين وأسس ثابتة, وقد شجعت الحكومة الملكية العراقية في حينها ارسال العديد من الطلبة العراقيين للدراسة في الجامعات البريطانية والهندية, وبعد تخرجهم ورجوعهم شكّلوا النواة الفعالة لتأسيس مديرية خاصة بالأمور الطبية البيطرية, وكلية لدراسة العلوم الطبية البيطرية عام ١٩٥٥, وأمسى ذلك الصرح مصدراً مشجعاً لتخريج أعداد غير قليلة من الاطباء البيطريين الكفوئين الذين نعرفهم اليوم بالروّاد.

3- مرحلة العهد الجمهوري:

بعد عام ١٩٥٨ والانقلابات العسكرية التي تلتها والحروب التي شنتها الحكومة العسكرية على الشعب العراقي بكل أطيافه وعلى بلدان الجوار بحجة تثبيت دعائم سلطتها, كانت كلها أسباب حقيقية لتدمير البنية التحتية والاجتماعية لذلك البلد وعدم امكانية تطبيق القوانين والقرارات والتعليمات الخاصة للمحافظة على الثورة الحيوانية ومهنة الطب البيطري, فقد بقيت الابنية والمختبرات والمجازر والمحاجر البيطرية في حالة يرثى لها, وفشلت جميع مشاريع الثورة الحيوانية, وانتشرت الأمراض والأوبئة التي لم تكن أصلاً موجودة في العراق, نتيجة جهل الحكومة وعدم الاصغاء للآراء الاطباء البيطريين.

ولا ننسى أيضاً أعوام الثمانينات وكيف أُدخلَ أعداد من الجاموس الهندي الحامل لفيروس الطاعون البقري إلى العراق عن طريق البصرة, وعدم الإذعان لتوصيات المختصين في الحجر البيطري حينذاك لوضعها في المحجر مدة زمنية معينة, مما أدى إلى انتشار ذلك المرض الخطير لأول مرة في العراق وأدى إلى هلاك عشرات الآلف من الأبقار والجاموس في أنحاء البلد, وكانت خسائرا اقتصادية فادحة لا تحصى ولا تقدر[1].

فضلاً عن تدخلهم في الأمور العلمية البحتة وأدى التسيّب إلى انخفاض إنتاجية كليات ومعاهد الطب البيطري من حيث النوعية العلمية وزيادتها من الناحية العددية خلال الحرب الايرانية العراقية وحرب الكويت, إذ كانت ترسل الزيادة العددية في عدد الخريجين من الاطباء والكوادر البيطرية إلى جهات القتال ليكونوا وقوداً لها كسائر المهن الأخرى, مثل: المهندسين والتربويين للعمل في مطاعم التغذية العسكرية أو مخابز الصمون, بدلاً من العمل باختصاصاتهم في مشاريع انتاج اللحوم والحليب والبيض ومعامل انتاج الادوية واللقاحات البيطرية الاستراتيجية, وفي مختبرات والبحوث العلمية والسيطرة على أمراض عابرة الحدود, إذ نرى اليوم بأن تلك المهنة قد تأخرت مقارنة بدول الجوار عشرات الأعوام وتضرّر البلد بشكل كبير لا يمكن تعويضه[2].

وفي عام ١٩٢١ تأسست مديرية الأمور البيطرية بإدارة الطبيب البيطري البريطاني الجنسية (الدكتور كولونيل جادويك

DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708

Colonel Gadwick)، وكانت تابعة لوزارة الاقتصاد والمواصلات, وإن الخطوات التي بدأها ذلك الرجل هي إنشاء مختبر بيطري خاص بإنتاج اللقاحات (Blackleg, HS, Anthrax) بطريقة كانت تعرف (Fermentation Flask), وثانياً تأجير أو اشغال وحدات سكنية أو ثكنات عسكرية كمستوصفات بيطرية (غرفة عمليات بيطرية) في الالوية التالية: (بغداد، الموصل، والبصرة), وقد استعان بأطباء بيطريين من جنسيات هندية وبريطانية, وكان أول برنامجه ادخال العراقيين في دورات سريعة ومنحهم شهادات بدرجة مضمد، سائس بيطري ... وهؤلاء كانوا حقاً يستحقون الثناء والأجلال, رحمهم الله واسكنهم فسيح جناته, لأنهم ضحوا بأنفسهم ليل نهار في الجبال والوديان والسهول والاهوار, سالكين طرقاً غير معبدة ونائية لمد يد المساعدة لحيوانات تعرضت إلى الإبادة الكاملة بسبب الأمراض الفتاكة (Glander, Hepatica, Enterotoxmea, abortion, M alaria, Thelariasis, Babasiosis, pox Anthrax) الجدري، حمى مالطا, ملاريا، والطاعون, وغيرها من الأمراض العضوية واللاّعضوية [3].

وكانت في تلك المدة لا توجد وسائط نقل غير الخيول والحمير وسيارات الجيب العسكرية البريطانية, والرحلة قد تدوم شهوراً تحت رحمة الأجواء غير الطبيعية والحشرات الفتاكة والحيوانات المفترسة وعبور الأنهار والجداول والأهوار سباحة, أو بواسطة المشاحيف (البلم) أو البغال لصعود الجبال, إلاّ أن البغال انتحرت وتكسرت المشاحيف بسبب الارهاق ومات الكثيرون من الرواد الأوائل في البوادي الجنوبية (نقرة السلمان) المحاذية للكويت والسعودية والغربية المحاذية للأردن, بسبب قلة خبرتهم وكفاءتهم آنذاك بعلم الأمراض البيطرية ولدغة العقارب الصفراء والعطش والتيه في الصحاري [4].

وقد اقتصرت أعمال مديرية البيطرة (الحكومة الملكية والانتداب البريطاني) في توفير العلاجات واللقاحات الضرورية وإعداد الكوادر البيطرية, ولم تهتم في انشاء الحقول الرسمية والخاصة بالثروة الحيوانية والدواجن والأسماك وحتى المجازر، إذ ذبحت الحيوانات في المنازل ودكاكين القصابين دون أن تخضع للفحص البيطري أو الصحي, أما فرق العمليات البيطرية في المدن الرئيسية فركّز عملها فقط على العلاجات الفردية ووضع خطط سنوية باللقاحات والتجريعات والتغطيس ضد الطفيليات الخارجية كالقراد والقمل ..ألخ [5].

أما العمليات الجراحية (Surgical Operation) مثل: C.S، Ruminatomy وغيرها, لم أجدها في قاموس أو ارشيف المؤسسات البيطرية باستثناء حالات علاج بعض الجروح (injuries) وتداويها, كذلك التوليد البيطري والتحسين الوراثي أخذ حصته من الإهمال الغير متعمد بسبب قلة الكوادر البيطرية المتخصصة بذلك العلم (Obstatric and A.Insemination) [6].

وفي عام ١٩٣٣ أُرسلت أول مجموعة من الشباب العراقي إلى الهند, لدراسة الطب البيطري في جامعاتها أمثال الدكتور: (صادق الخياط) الذي تسنّم منصب مدير البيطرة العام ثم اسس كلية الطب البيطري عام ١٩٥٥ بعد حصوله على شهادة الدكتوراه, ودكتور خالد أيار مدير البيطرة العام، ودكتور شناسي عبد الوهاب (لواء في الجيش العراقي)، والدكتور عيسى فهمي من لواء أربيل (جامعة لاهور باكستان)، والدكتور هشام البرزنجي (جامعة القاهرة) ، والدكتور جابر حمزة الخفاجي (جامعة القاهرة)، والدكتور حسن الأقاتي (أدمبره) الذي كان مشرفاً لخيول العائلة المالكة والمشرف العام على سباقات الخيل, إذ كان يرسل العينات من لعاب الخيل المتسابقة (Salivation) إلى المختبرات البريطانية للكشف عن المنشطات الغير قانونية مثل: (stricknine) وغيرها ولا يعط نتائج السباق الا بعد ورود النتائج المختبرية، ثم سافر إلى أدمبره للتخصص بمادة التشريح (Anatomy) وتخرج على يده المئات من الاطباء البيطريين [7].

ومات الدكتور حسن الأوقاني بعد خروجه من سجن أبو غريب بعد اتهامه بالماسونية, والدكتور حمد الله البيار من خريجي الهند الذي عمل مدير بيطرة, والدكتور رشاد القبطان،

DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708

والدكتور ناصر داود قاقو من خريجي جامعة القاهرة, ولهما دور كبير في ادارة البيطرة في الموصل ولواء كركوك، والدكتور قطب الدين عزت الكاكائي خريج لاهور باكستان، والدكتور على كركوكي، والدكتور نجم الدين عارف، والدكتور قرني دغرنجي خريج أنقرة الذي تسنّم مدير البيطرة العام بعد ثورة عام ١٩٥٨ وأعدم عام ١٩٨٠ لأسباب سياسية, ...وغيرهم من الرواد وكوادرهم الوسطية الذين تسنّموا مناصب رفيعة في المؤسسات البيطرية, ولهم الدور الريادي في بناء المؤسسات البيطرية العسكرية (جناح الفروسية) في جميع أنحاء العراق[8].

ورغم قلّة الموارد المالية ووسائط النقل والبنايات, تجدهم كانوا يعملون ليل ونهار ضمن خطة علمية سنوية مدروسة للسيطرة ومكافحة الأمراض الوبائية على مبدأ الملاحظة (Observation) والأشراف العام (Supervisor), كذلك المراقبة (Monitor) على الأطباء البيطريين العراقيين والأجانب والكوادر البيطرية الوسطى, وكان لهم دور كبير بالسيطرة على موجات الأمراض التي اجتاحت العراق لغياب المحاجر البيطرية, وضعف المستوى البيطري في الكويت والسعودية والاردن وايران باستثناء تركيا التي كان فيها تقدماً وتطوراً ملحوظاً في الأمور البيطرية في تلك المدة ومن تلك الامراض: (POX,N,D, الطاعون البقري، Anthrax, HS, leg, Blak, T.B, الرعام، طاعون الخيل F.M.D, والاجهاض الساري بأنواعه) والتي أدّت إلى خسائر اقتصادية كبيره[9].

كذلك لهم دور كبير في بناء المجازر والمستوصفات والمحاجر في عموم العراق, واقامة الدورات التدريبية (كوادر وسطى) والارشاد البيطري والاشراف المباشر على استيراد الادوية من شركات عالمية معروفة, مثل: شركة Bayre الألمانية وPhizer الفرنسية وغيرها من الشركات البريطانية, وكذلك حضورهم وتواجدهم المستمر في الندوات والمؤتمرات العلمية خارج وداخل العراق[10].

عام 1960 أُجريت التلقيحات والتطعيمات لكافة الأمراض السارية على نطاق واسع, ومن أهم تلك التلقيحات: (لقاح طاعون الخيل, لقاح الجدري (غنم و معز), لقاح الجمرة الخبيثة, لقاح الجمرة العرضية, لقاح عفونة الدم النزفية, لقاح جدري الدجاج, لقاح نيو كاسل)[11], والجدول أدناه بيّن الأمراض السارية في قضاء السماوة للعوام 1966–1968:

جدول رقم (1) الأمراض السارية في قضاء السماوة للعوام 1966-1968[12].

ت	الأمراض السارية	ت	الأمراض السارية
1	الحمى القلاعية	12	جدري الدجاج
2	الجمرة الخبيثة	13	الاسهال الأبيض
3	الجمرة العرضية	14	نيوكسل الدجاج
4	عفونة الدم النزفية	15	السرا
5	جدري الأغنام والمعز	16	الثايلريا
6	الرعام	17	الحمى الصفراء
7	السقاو	18	ديدان الكبد
8	تعفن الظلف	19	كوكسيديا الدجاج
9	الجرب الطفيلي	20	التهاب الضرع الساري
10	التقمل والقراد	21	ديدان المعدة والامعاء
11	ديدان الرئة		

ثانياً_ الأطباء البيطريين في السماوة:

1- احمد مهدي شهاب الانباري دكتوراه Mastitis يوغسلافيا، طبيب بيطري في السماوة وبغداد قبل تخصصه واصبح لفترة مديرا عاما للصحة الحيوانية والثروة الحيوانية حاليا يعمل في القطاع الخاص[13].

2- الدكتور بهلول ذياب مشكور مدير البيطرة في السماوة تخرج عام ١٩٦٦-١٩٦٧[14].

3- الدكتور محمود شاكر محمود

4- غازي موسى الخطيب[15].

الدائرة البيطرية في قضاء السماوة:

أسّس أول مستوصف بيطري في قضاء السماوة عام ١٩٥١, وكان يديره مضمد بيطري هندي لغاية عام ١٩٦١, ثم مضمد

DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708

بيطري فلسطيني من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٨, وعند تحول القضاء إلى محافظة المثنى وتحول المستوصف إلى مديرية بيطرة بإدارة الدكتور بهلول ذياب مشكور والدكتور هشام سلمان والدكتور عبد الكريم عبد الزهرة, ومن الأطباء العاملين في المستشفى المرحوم الشهيد دكتور محمود شاكر وأعدم بسبب انتمائه إلى حزب الدعوة الاسلامي.

أما مشاريع الثروة الحيوانية فلا توجد مشاريع ثروة حيوانية قطاع حكومي ما عدا قاعات دواجن قطاع خاص منذ عام ١٩٨١، رغم أن المحافظة تمتلك ثروة حيوانية كبيرة تمتد من البادية الجنوبية (نقرة سلمان) تركّز عمل المستوصفات على خطة سنوية مدعومة عام ١٩٧٨ بخمسة عشر فرقة من جميع المحافظات, بسبب انتشار وباء الأنتروتوكسيما في البادية الجنوبية, وكان مدير المستشفى الدكتور بهلول ذياب وكان الدكتور حسين الجنابي أحد قيادي تلك الفرقة والدكتور محمد نجيب الزوري, والكل يعرف إن تلك اللقاحات تحتاج إلى حفظ في ثلاجات, وكانت درجات حرارة محافظة المثنى ٤٦ درجة مئوية, وإن أكثر اللقاحات في عراء الرمال الأصفر الصحراوي تحرسه العقارب الصفراء, ولا يوجد ماء نقي للشرب وايقنت الحملة كانت دعائية مجرد اعطاء اعداد حيوانات حصتها من الشعير العراقي نسبة لعدد حيواناتهم الملقحة, وكان دكتور نجيب الراوي مدير البيطرة العام على علم بذلك, وكانت الحملة تحمل أسرار مهنية ودبلوماسية دفنت في رمال نقرة سلمان[16].

مدراء المستشفى البيطري في محافظة المثنى:

1- الدكتور أمجد صادق من اهل بغداد
2- أحمد مهدي شهاب الانباري
3- حمد الله البيار من أهل الناصرية
4- وحيد عاجل رحيمة من أهل الشطرة
5- بهلول ذياب مشكور من المثنى عشيرة آل عبس 1979
6- هشام داود سلمان من اهل الديوانية
7- الدكتور علي كاظم كيطان من أهل المحمودية
8- الدكتورة ابتسام مجيد محمد من أهل السماوة 1985
9- عبد الكريم عبد الزهرة من أهل السماوة 13 نيسان 1986[17].

ثالثاً_ المستوصفات والمؤسسات البيطرية الصحية في محافظة المثنى:

كانت محافظة المثنى عام 1969 حالها حال المحافظات الحديثة التي شملت بالخطة الانفجارية, وأنشئ فيها عشرة مستوصفات بيطرية مع مستشفى بيطري علماً أن المستوصف القديم[18] كان مقره بالقرب من القائم مقامية البناية (حالياً) مقابل مصرف الرافدين, تحوّل عام 1974 إلى مستشفى بيطري الذي مقره في القشلة, وتشغلها الآن دائرة أمنية استخباراتية[19], ومن مستوصفات محافظة المثنى:

1- مستوصف بيطري الرميثة
2- مستوصف بيطري النجمي
3- مستوصف بيطري الوركاء
4- مستوصف بيطري الهلال
5- مستوصف بيطري المجد
6- مستوصف بيطري السوير
7- مستوصف بيطري الخضر
8- مستوصف بيطري الدراجي
9- مستوصف بيطري بصية
10- مستوصف بيطري السلمان[20].

1- المستوصف البيطري في الهلال:

بُوشِرَ ببناء المستوصف البيطري عام 1979 وبقيَ بناءه مدة عامين, وكان الدكتور (بهلول ذياب) مدير المستشفى البيطري في المثنى, وبعد الانتهاء من تشييده وافتتاحه عام 1981 أُحيل المستوصف إلى الايجار ضمن قانون ايجار أملاك الدولة, وأُحيل الدكتور (عدنان عباس) لذلك المستوصف وبقي الايجار مدة عشرت سنوات[21].

2- **مستوصف حيفا في الوركاء:**

DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708

أُفتتحَ ذلك المستوصف في عام 1979 وبقي العمل فيه مدة عام كامل, بعد ذلك أُلغي عام 1980 لأسباب تتعلق ببيع وايجار عقارات الدولة, إذ كان فتح تلك المستوصفات وايجارها مقابل مبلغ مالي رمزي لقاء تقديم الخدمات الطبية في المحافظة[22].

وأُنشئت (٦٨٥) قاعة دواجن قطاع خاص خلال المدة ١٩٧٨-١٩٩١, وكانت أول إجازه عراقية تحمل رقم (١) في قرية الحويش[23].

3- المستوصف البيطري في الدراجي:

عانى قضاء الخضر وناحية الدراجي من الأمراض المتوطنة, مثل: الجدري والجمرة الخبيثة التي كانت متفشيه في السبعينات والثمانينات كذلك التسمم المعوي في الأغنام[24], وكان مدير المستوصف البيطري آنذاك الدكتور (باسل تركي عطية), وقد عثرت الصحة في ناحية الدراجي على قصاب كان يذبح بطرقة غير صحية مرتين في الاسبوع, وأكد الدكتور (رياض احمد الحكيم) على ضرورة الالتزام بالشروط الصحية[25].

4- مؤسسات انتاج اللقاحات:

أسهمت مؤسسات انتاج اللقاحات في العراق بشكل فعال لحماية الحيوانات في محافظات العراق بشكل عام ومحافظة المثنى بشكل خاص, كونها محافظة امتلكت بادية كبيرة تميّزت بازدهار المراعي الخضراء, ومن المراكز التي اهتمت بتربية الحيوانات هي:

1- مركز أبو غريب لإنتاج اللقاحات البيطرية وسميَ في السابق (مختبرات أبو غريب لإنتاج اللقاحات البيطرية).

2- مصنع الحمى القلاعية في منطقة الدورة في بغداد الذي أُنشئَ عام 1975 من قبل شركة فرنسية[26].

كان لتلك المؤسسات الدور الكبير في انتاج اللقاحات البيطرية, وتغطي حاجة العراق وحاجة الشرق الأوسط, وبعد مجيئ حسين كامل مسؤول التصنيع العسكري غير اسم مصنع (الحمى القلاعية) إلى اسم (شركة الكندي), وكانت نسبة 51% من أسهم الشركة تعود للدولة و49% سهماً تعود وارداتها إلى المساهمين.

تعرضت المؤسسات الصحية في العراق عام 1990 للقصف الامريكي, لأن حسين كامل كان مسؤول التصنيع العسكري, واستحدث قسم فيها وأمسى جزء من اقسامها لإنتاج الجمرة الخبيثة التي استخدمت في الاغراض الحربية[27].

رابعاً_ الأمراض التي عانت منها محافظة المثنى والسبل الكفيلة للحد منها من قبل السلطات الحكومية:

انقسمت الأمراض إلى نوعين: أمراض بكتيريا وأمراض فايروسية, وعُدّت الأمراض البكتيرية أقل خطورة من الأمراض الفايروسية, إذ أمكن معالجتها والسيطرة عليها لوجود مضادات لها, أما الأمراض الفايروسية فهي الأصعب والأشد خطورة لعدم السيطرة عليها إلاّ باللقاحات, وهي:

1- الجمرة الخبيثة في الأغنام

2- فلاونزا الطيور

3- مرض السرا عند الإبل مرض نادر يصيب الجمال وهو من الامراض الطفيلية

4- حمى مالطا

5- الحمى النزفية: مرض فتاك خطير أصاب الانسان في أغلب الاحيان مؤدياً إلى وفاته في الحال, أشير فيما تقدم عن مشروع التغطيس والغاية منه تحسين الاصواف والقضاء على حشرة القراد, التي عُدّت العامل الرئيسي في نقل الفايروس من الحيوان إلى الانسان, وقد ظهرت حالة واحدة في محافظة المثنى في ناحية الهلال وكان الشخص المصاب من عشيرة الأعاجيب عام 1984, تلك الحالة هزّت البلد لأن المعرضين للإصابة بالدرجة الأولى ربت البيت, والمجازر والسلاخانات واصحاب المطاعم والقصابين ومحلات بيع اللحوم, علماً أن الحيوان المصاب لا تظهر عليه أي علامة مرضية[28].

6- الطاعون البقري: كان العراق في السابق خالي من ذلك المرض, إلاّ أنه دخل العراق كما أشرنا سابقاً عن طريق استيراد مجموعة

DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708

ابقار من دولة الهند حامله لفايروس الطاعون البقري من قبل أناس متنفذين بالسلطة, ودخلت تلك الابقار دون الخضوع للحجر الطبي الذي مدته اسبوعين, مما أدى لانتشار المرض انتشاراً سريعاً لفت انتباه السلطة الحاكمة لخطر ذلك الوباء, كان وقتها قد ألتحق أغلب الأطباء البيطريون في الخدمة العسكرية بعد التخرج, لذا قامت السلطة بإرجاع الأطباء البيطريون إلى دوائرهم في المحافظات لغرض السيطرة على المرض والحد من انتشاره خلال الأعوام 1984-1986, وقد ظهرت حالات الاصابة في محافظة المثنى بالتحديد بقضاء الرميثة, والسوير, والنجمي, والخضر, واهتمت منظمة الصحة الحيوانية العالمية (مكتب الأوبئة الدولي) اهتمام بالغ النظير عند ظهور ذلك المرض في العراق, لأن الأخير كان عضواً فيها ويدفع رسوم اشتراك سنوية, لذا قامت المنظمة بإرسال مجموعة من الأطباء لغرض المسح والتأكد من عدم وجود اصابات, لكن للأسف وجدت حالات قليلة في أماكن متفرقة وأُمرت بإعادة اعطاء اللقاحات مرة ثانية, وبقيت الصحية البيطرية بإعطاء اللقاحات لغاية عام 1994 لحين تخلص العراق تماماً من ذلك الوباء[29].

مشروع التغطيس في قضاء السماوة :

قد أدّت تلك الامراض إلى احداث تليّفات بينها إلى جانب تأثيرها السيء على انتاجها من حليب واللحم والصوف والجلود, فأن مديرية البيطرة العامة أخذت على عاتقها القيام بالمحافظة على تلك الثروة ووقايتها من الاضرار الجسيمة والعمل على تحسين جنسها وتكثيرها والسعي لزيادة منتجاتها وتلك من جهة ومن جهة أخرى بذل الجهود للمحافظة على صحة افراد الشعب من اخطار الامراض الحيوانية التي يمكن أن تنقل الى الانسان وقد رسمت مديرية البيطرة العامة من خلال مشروعين هامين على حساب مجلس الأعمار وهما:

1- مشروع مكافحة الأمراض الطفيلية وتغطيس الأغنام.

2- مشروع مكافحة الأمراض الحيوانية المتوطنة.

مشروع تغطيس الأغنام هو من المشاريع المهمة للبلد, وذلك لسلامة الاصواف والجلود واللحوم, وأنتهى إكمال ذلك المشروع عام 1959[30], يرفع المستوصف البيطري تقارير شهرية حول مجازر القضاء والنواحي[31] وتقارير تخص مشروع التغطيس في قضاء الخضر والسماوة [32] قام السيد أحمد عبد الرزاق بتفتيش مجزرة السماوة ومجزرة ناحية الرميثة وعثر على مرض جدري الأغنام والماعز[33].

ومن أخطر الأمراض المنتشرة في الأغنام مرض الديدان الكبيرة[34] تلك الأمراض أثارت حفيظة السلطة الحاكمة في القضاء مما استدعى القيام بجولات تفتيشية[35].

ومن الأسباب التي أدت إلى إهتمام السلطة الحاكمة بمشروع التغطيس هو وجود حشرة تدعى القراد تعيش في أصواف الأغنام وتقوم تلك الحشرة كعامل ناقل لفايروس لبعض الأمراض الانتقالية, ومن أخطر تلك الفايروسات فايروس الحمى القلاعية[36], كما رفع تقرير عن الأمراض غير السارية في قضاء السماوة ونواحيها[37].

أستدعيَ الأمر بالقيام باختبارات البيولوجية على جميع تلك الأمراض[38], وأظهر المختبر البيطري (500) جرعة لقاح الجدري لتلك الطبابة و(20000) جرعة مستوصف البيطري السماوة وذلك لتلقيح الأغنام[39] ومنح مستوصف بيطرة السماوة شهادة بيطرية لأول مرة لغرض فتح مجازر اللحوم[40].

الموظفين الذين عملوا في المستوصف البيطري في عام 1960 هم كلا من: (السيد عبد عباس والسيد حمزة جابر من أهالي القشلة الذين عملوا بصفة ملقحين)[41].

جدول رقم (2) الحيوانات المذبوحة في المجازرحسب محافظة المثنى لعام 1974[42]:

المحافظة	الحيوانات المذبوحة				
	أبل	جاموس	أبقار	ماعز	أغنام
المثنى	1140	83	3376	4606	17257

DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708

جدول رقم (3) فعاليات التلقيح الاصطناعي محافظة المثنى لعام 1974[43]:

المحافظة	مجموع الأبقار العقيمة التي تم معالجتها	مجموع الابقار الملقحة	عدد المراكز
المثنى	200	1608	3

جدول رقم (4) الحيوانات المذبوحة في المجازر محافظة المثنى لعام 1970[44]:

المحافظة	الحيوانات المذبوحة في المجازر				
	جمال	جاموس	أبقار	ماعز	أغنام
	1970	1970	1970	1970	1970
المثنى	533	99	3827	3003	16686

جدول رقم (5) النسبة المئوية للحيوانات المصابة بالأكياس المائية لعام 1976 حسب محافظة المثنى[45]:

المحافظة	مجموع المذبوح بالإصابات ابقار اغنام جاموس ماعز ابل	اصابات الاكياس	اصابات الاكياس لكل الف راس	النسبة المئوية للإصابات
المثنى	39.884	659	165	38

اتضح من الجدول أعلاه, إن عدد الاصابات بالأكياس كان مرتفعاً جداً وبشكل كبير أثر سلباً على صحة الحيوان والانسان.

الخاتمة:

خَلُصت الباحثة إلى جملة من الاستنتاجات, شكّلت قناعاتها خلال البحث والتّقصي أثناء دراسة الطب الشعبي وتطوره في السماوة, وكانت على النحو الآتي:-

شهد الطب البيطري في قضاء السماوة عام 1914 تطوراً واضحاً, خاصة بعد قيام الاحتلال البريطاني بإدخال كوادر طبية بريطانية وهندية اسهمت في خدمة الجيش البريطاني, كما سعى البريطانيون بتطوير ذلك المجال عن طريق وضع الأسس والقوانين, وبذلك شجعت الحكومة الملكية العراقية من ارسال العديد من الطلبة العراقيين للدراسة في الجامعات البريطانية والهندية, وكان لهؤلاء الأطباء الدور الكبير في الحد والقضاء على أمراض عديدة مهدّدة لحياة الانسان والحيوان.

الهوامش:

(1) هادي جواد محمد الطائي, منجزات ثورة 14 تموز لعامها الثالث, بغداد, 1960, ص 4.

(2) المصدر نفسه, ص 5.

(3) صلاح فاضل عباس، عالم واحد صحة واحدة، الاتجاهات المعاصرة الواقع ومتطلبات الطموح، بغداد، ٢٠١٩، ص ١١.

(4) حسين عبيد سلمان الخفاجي، سطور من تاريخ الطب البيطري في العراق، ٢٠٠٩، ص 6.

(5) المصدر نفسه, ص 7.

(6) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية, 1968, بغداد, ص 171.

(7) حسين عبيد سلمان الخفاجي، المصدر السابق, ص 18.

(8) المصدر نفسه, ص 19.

(9) المصدر نفسه, ص 20.

(10) المصدر نفسه, ص 22.

(11) هادي جواد محمد الطائي, المصدر السابق, ص 104.

(12) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة التخطيط ,الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية, 1968, بغداد, ص 177.

(13) حسين عبيد سلمان الخفاجي ،المصدر السابق , ص 44 .

(14) المصدر نفسه, ص 28.

(15) **غازي موسى الخطيب:** تخرج عام ١٩٥٩-١٩٦٠, نال شهادة الدكتوراه من المانيا, وتخرج على يده المئات من الأطباء البيطرين, وكانت الكلية البيت الحنون الذي لا يفارقه, تعرض إلى المضايقات والأقصاء والتهميش والسجون, ثم أصبح عميداً لكلية الطب البيطري في بغداد ٢٠٠٦-٢٠٠٨, وتسنم منصب رئيس جامعة المثنى (مسقط رأسه), ثم أمسى عضواً في مجلس محافظة المثنى, للمزيد ينظر: زينب ساطع عباس, شخصيات سماوية معطاء, دار مسامير, السماوة, 2021, ص 184-185.

(16) حسين عبيد سلمان الخفاجي ،المصدر السابق , ص 84-85.

(17) المصدر نفسه.

DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708

(18) **المستوصف القديم:** عبارة عن بناية بطابق واحد تقع بين دائرة البلدية وبناية اعدادية التمريض على الشارع العام, وعُدَ ذلك الشارع سور السماوة ومقر محطة القطار القديمة, أُنشئ ذلك المستوصف عام 1959–1960, وكان الكادر العامل في المستوصف من الأجانب أغلبهم من الجنسية الهندية, المصدر نفسه.

(19) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع عبد الكريم عبد الزهرة مدير المستشفى البيطري المتقاعد في المثنى, بتاريخ 10 أذار 2021.

(20) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع باسل تركي عطية مدير المستوصف البيطري في الخضر والدراجي (سابقاً), بتاريخ 8 أذار 2012.

(21) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع دكتور غانم كلاب حمد, بتاريخ 25 شباط 2021.

(22) المصدر نفسه.

(23) حسين الخفاجي, المصدر السابق، ص ٨٧-٨٩.

(24) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع باسل تركي عطية, المصدر السابق.

(25) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و75, دارا الكتب, 1991.

(26) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع باسل تركي عطية, المصدر السابق.

(27) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع عبد الكريم عبد الزهرة, المصدر السابق.

(28) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع دكتور مشتاق عبد حسين مدير المستشفى البيطري في المثنى (حالياً), بتاريخ 4 أذار 2021.

(29) مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع عبد الكريم عبد الزهرة, المصدر السابق.

(30) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و40, ص 82.

(31) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و34, ص 85.

(32) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و49, ص 103.

(33) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و50, ص 104.

(34) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و51, ص 105.

(35) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و53, ص 107.

(36) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و54, ص 108.

(37) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و178, ص 296.

(38) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و178, ص 208.

(39) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و178, ص 299.

(40) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و189, ص 321.

(41) رئاسة الصحة, مكتب الولادات والوفيات-فرع السماوة, سجلات الوفيات, بيانات غير منشورة لعام 2021.

(42) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الاحصائية السنوية, بغداد, ص124 .

(43) المصدر نفسه, ص125.

(44) د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية, 1970, بغداد, ص 122.

(45) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية البيطرة العامة, قسم التخطيط والمتابعة, التقرير السنوي لعام 1976, جداول غير مطبوعة.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق الغير منشورة:

أ- **وزارة الداخلية:**

1- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و34.

2- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و40.

3- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و49.

4- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و50.

DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708

5- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و51.
6- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و53.
7- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و54.
8- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و75.
9- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و178.
10- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة الداخلية, متصرفية لواء الديوانية, البيطرة والاصواف, رقم الملفة 205907/6118, و189.

ب- وزارة التخطيط:

1- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة التخطيط ,الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية, 1967, بغداد.
2- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الاحصائية, 1968, بغداد.
3- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية, 1968, بغداد.
4- د.ك.و (الوحدة الوثائقية), وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية, 1970, بغداد.
5- مديرية البيطرة العامة, قسم التخطيط والمتابعة, التقرير السنوي لعام 1976, جداول غير مطبوعة.

ج- رئاسة الصحة:

1- رئاسة الصحة, مكتب الولادات والوفيات-فرع السماوة, سجلات الوفيات, بيانات غير منشورة لعام 2021.

ثانياً: الكتب:

1- حسين عبيد سلمان الخفاجي، سطور من تاريخ الطب البيطري في العراق، ٢٠٠٩.
2- زينب ساطع عباس, شخصيات سماوية معطاء, دار مسامير, السماوة, 2021.
3- صلاح فاضل عباس، عالم واحد صحة واحدة، الاتجاهات المعاصرة الواقع ومتطلبات الطموح، بغداد، ٢٠١٩.
4- هادي جواد محمد الطائي, منجزات ثورة 14 تموز لعامها الثالث, بغداد, 1960.

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

1- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع دكتور غانم كلاب حمد, بتاريخ 25 شباط 2021.
2- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع دكتور مشتاق عبد حسين مدير المستشفى البيطري في المثنى (حالياً), بتاريخ 4 أذار 2021.
3- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع باسل تركي عطية مدير المستوصف البيطري في الخضر والدراجي (سابقاً), بتاريخ 8 أذار 2012.
4- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع عبد الكريم عبد الزهرة مدير المستشفى البيطري المتقاعد في المثنى, بتاريخ 10 أذار 2021.

Veterinary medicine in Samawa

Abstract

Livestock in Iraq was considered one of the most important pillars of the national wealth, as it generated huge profits for its farmers, and Iraq was the main source of supplying the Arab countries and some eastern countries with live animals and other products, and that a large part of the products such as: wool, leather and intestines were exported outside Iraq, and the duration of the history of veterinary medicine in Iraq was seven decades, starting from 1921 to 1990, which is an important period in the history of modern Iraq in terms of political, social and economic terms.

DOI:10.52113/uj05/022-15/699-708